Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أين يمضي : . . وتضيع حياته في هذه الجهود المجدبة » . وموقف « كافكا» في هذه الرواية لا يختلف عن موقفه في الرواية السابقة : إنّه « لا ينكر وجود القوة القاهرة المدبّرة ، ولكنّه لا يعرف كيف يتصّل بها ، ليتبيّن جليّة أمره».. وفي رواية « أمريكا » يواجه « كارل روسمان » المشكلة ذاتها ، المتمثلة في كونه « لم يستطع أن يستكشف الصلة بين الإنسان وبين الإله » ، إذ إنّ الإنسان يحاول باستمرار أن يصغي إلى كلمة الله ، وأن يخرج من الخطيئة ، ولكنّه « لا يجد إلى ذلك سبيلاً » . وهكذا يتوصّل حسين إلى أنّ أعمال « كافكا » كلّها تدور حول فكرة أساسية واحدة هي : البحث عن الله، وذلك بعد أن امتُحن هذا الأديب في إيمانه ، « فجحد دين آبائه ، ولم يستطع أن يهتدي إلى دين غيره يردّ إليه هذا الإيمان .» وبعد أن يفسّر حسين الإشكاليّة الأساسيّة في أعمال «كافكا» على هذا الشكل، يصبح من الطبيعي أن يخطو خطوة أخرى نحو النتيجة التي يريد أن يخلص إليها ، ألا وهي أنّ هذه هي « نفس المشكلة التي فُرضت على أبي العلاء ، لا فرق بين الرجُلين إلاّ هذه القرون العشرة التي أتاحت للمعاصرين ضروباً من العلم وفنوناً من الفلسفة وألواناً من الحريّة لم تُتح لشيخ المعرّة » . فكلا الأديبين آمن بأنّ « للعالم خالقاً حكيماً ، لا يشكّ أحد منهما في ذلك ، ولكنهما لا يفقهان حكمة هذا الخالق ولا يعرفان إلى فقهها سبيلاً ». ولكن ما تفسير هذا الشبه المفترض بين « كافكا » وأبي العلاء ، الذي يسعى طه حسين إلى البرهنة على وجوده ؟ يرى المؤلف أنّه يرجع إلى الظروف التاريخية التي عاش الأديبان في ظلّها . فكلاهما عاش في مرحلة تاريخيّة انتشر فيها الفساد وعمّت الفتنة والإضطراب واندلعت الحروب وانتهت بكارثة خطيرة . كانت الغزوات الصليبيّة بالنسبة للعالم الإسلامي والحرب العالميّة الثانية بالنسبة